

(المرأة الكوفية ودورها في التربية والثقافة)

الباحثة: أزهار جبر هادي
العتبة العلوية المقدسة

المقدمة

الحمد لله رب العالمين حمداً كثيراً كما هو أهله وصلى الله على المبعوث رحمة للعالمين، صاحب الخلق العظيم خاتم النبيين أبي القاسم محمد وآله الطاهرين، ولا سيما قائمهم بقية الله في الارضين، خاتم الاوصياء الممهدين...

اما بعد:

حظيت المرأة بنصيب وافر من الاهمية في القرآن الكريم وهذه الأهمية جزء من رعاية القرآن المتمثلة بدولة الاسلام الذي وضعت أسس تعاليمه الشريعة الاسلامية، كما حظيت المرأة الكوفية المسلمة بالخصوص بمراتب عليا في ظل دينها الحنيف، فيبضت بمواقفها الصحائف، وأعلنت شموخ شخصيتها من خلال أدوارها المشرفة في كل مجال وحين، فلم تدع فضيلة الا ولها فيها يد، فالفقه، والحديث والشعر والنثر، والجهاد : اما بالحضور في سوح المعارك واما بإلقاء كلمة الحق عند سلاطين الجور. وكان لها الدور البارز في تربية وتثقيف المجتمع الكوفي وبناء الاجيال. ولأهمية هذا الموضوع ارتأينا كتابة البحث بعنوان المرأة الكوفية ودورها في التربية والثقافة.

تألف البحث من مقدمة ومبحثين وخاتمة وقائمة المصادر والمراجع، اشتمل المبحث الاول على ثلاث مطالب المطلب الاول كان عن المرأة في التاريخ وبيننا فيه كيف كانت تعامل المرأة قبل الاسلام وبعد الاسلام، اما المطلب الثاني فكان عن مكانة المرأة في القرآن حيث يضع القرآن الى جانب كل رجل عظيم امرأة عظيمة ويذكرها بكل تقدير واحترام، اما المطلب الثالث فكان عن المرأة القدوة وحاجت الفرد الى القدوة ودورها في بناء الشخصية وبيننا فيه كيف اننا بأمس الحاجة لطرح نماذج من تراثنا الاسلامي العريق لتكون قدوة لنا وليس هناك أروع من نماذج بيت اهل النبوة والوحي، فالإرث الفكري والروحي والتربوي الذي صنعة سيدة التاريخ زينب (عليها السلام) في المجتمع الكوفي مهم جداً ونحن بأمس الحاجة لمثل هذا الارث، أما المبحث الثاني اشتمل على اربع مطالب الاول كان تعريف للتربة والثقافة، اما الثاني كان عن المدارس والدور

الثقافي ونشاطاتها في الكوفة ودور المساجد وخاصة مسجد الكوفة، اما المطلب الثالث فتحدثنا عن نماذج من الشخصيات الكوفيات اللواتي كان لهن الدور البارز والمميز في المجتمع الكوفي ومنهن ام اخير بنت الحريش والزقاء بنت عدي بن غالب والسيدة طوعة التي سجل لها التاريخ موقفها الشجاع مع سفير الحسين، وغيرهن من نساء الكوفة، اما المطلب الاخير فكان عن دور المرأة الكوفية في تربية الأجيال وثقافتهم.

تكمن أهمية البحث في توضيح مكانة المرأة في المجتمع الاسلامي الكوفي، وتطور اشكالية البحث حول المرأة المسلمة قبل الاسلام وبعد الاسلام وكيف ان المرأة الكوفية قادرة على صناعة الاجيال وأعداده دينياً، وان اهداف البحث هو التأسّي والاقتداء بالشخصيات التي تكون هي القدوة الحسنة للبشرية، وهم رسل الله وأنبيائه وأوصيائه والاستفادة من هذا المعين الذي لا ينضب وأن المرأة هي القادرة على صنع المستحيل وتذليل الصعاب وذلك بفضل ما تملكه من قوة وعزم وحزم وشجاعة، والمرأة الكوفية خير مثال على ذلك.

وقد استعنا في كتابة البحث الى مجموعة من المصادر وفي مقدمتها القرآن الكريم وتفسير الميزان للطباطبائي وبلاغات النساء لابن طيفور وتاريخ الطبري وتاريخ ابن عساكر واعلام النساء للطريحي والاعلام للزركلي فضلاً عن كتاب نشأة الثقافة العربية الاسلامية في الكوفة للدكتور عمر امجد صالح .

نرجوا من ذلك ان نكون قد وفقنا لرضا الباري (عزوجل) والله ولي التوفيق.

المبحث الاول:

المطلب الاول: المرأة في التاريخ

المطلب الثاني: المرأة في القرآن

المطلب الثالث: المرأة ... القدوة

المطلب الاول: المرأة في التاريخ

ان حركة المرأة في التاريخ القديم كانت بطيئة جداً، وادوارها التي انيطت بها لا تعدو كونها دمية تحركها الشهوات والملذات تارة، والظروف الفكرية والاجتماعية والسياسية

(١)

تارة اخرى.

في جميع المجتمعات التي ظهرت قبل الاسلام مع اختلاف زمانها ومكانها لم تتمتع المرأة بنظرة احترام وكانت مكانتها تتسم بالدونية ولكن بدرجات متفاوتة حسب طبيعة المجتمع ان تشتد حيناً وتقل حيناً اخر.^(٢)

فهي عند الاثني عشر قبل الميلاد سلعة تباع وتشتري، لقد عدها الهنود القدامى على انها دورة للروح في حياة شريرة^(٣) واشد شؤماً من النار والافاعي والموت.^(٤) وعند الفراعنة في مصر كانت المرأة اقل من الرجل في قيمتها ومكانتها الاجتماعية رغم وجود نساء وصلن الى مرتبة الحكم مثل: حتشبوت وكيلوبترا، وفي وصية الحكيم آني لابنه يقول له " احذر ان تمشي في طاعة انثى او تسمح لها ان تسيطر على رأيك "^(٥) وعدها الرومان شيطانه حتى اخافوا قتيلاً عن غفلتهم فقرروا بانها انسانه ولكنها رجس يجب لا تأكل او تتكلم او تضحك فوضعوا على فمها قفلاً من حديد، وجعل منها اليونان والرومان ظلاً للرجل ومجرد تابع له ولا تمتلك من امرها شيء، وعند المسيحية كان ينظر للمرأة على انها فخ نصبه الشيطان للرجل وانها سلاح ابليس للفتنة والاغراء، رغم ان تقدير مريم العذراء كان له دور في تغير النظر للمرأة مع ذلك لم يغير شيء كثيراً من الواضع الاجتماعي للمرأة ففي انكلترا كانت قد حرمت على المرأة قراءة الكتاب المقدس حتى زمن الملك هنري الثامن.^(٦)

واستمر ذلك لديهم حتى العصور الحديثة اي لم يكن للمرأة اي حقوق، وكان القانون الانكليزي اوائل القرن التاسع عشر يبيح للزوج ان يبيع زوجته بمبلغ زهيد.^(٧) اما عن مكانة المرأة في المجتمع العربي قبل الاسلام وما قيل بشأنها هناك اقوال مختلفة، ان المجتمع العربي قبل الاسلام شهد تبوء المرأة لمنصب الملكة وعلى سبيل المثال لا الحصر، كبلقيس ملكة سبأ وزنوبيا ملكة تدمر. وهناك من عملت بالتجارة كالسيدة خديجة بنت خويلد زوجة الرسول (صلى الله عليه واله وسلم).^(٨)

ومن ناحية اخرى كانت المرأة في وضع لا تحسد عليه اذ كانت مخلوقاً للخدمة والمتعة للرجل وتعرضت للإهانة في كثير من اموالها ولم تنل بعض الشعوب في العلم في عصرنا

(٩)

المتمدن يترددون في تكرمها.

وبيعت في الاسواق وقتلت وهي حيه قال الله تعالى (وَإِذَا الْمَوْءُودَةُ سُئِلَتْ)^(١٠)

كانت هذه نبذة مختصرة عن اوضاع المرأة في الجاهلية وقبل الاسلام، اما مع بزوغ شمس الاسلام الخالد ونزول القرآن الكريم شرع للمرأة اول قانون كامل يضمن لها منزلتها وكرامتها ويحقق لها حياة تتفق مع طبيعتها ورسالتها السامية وكفلها بسياج من رحمته فوضع الحجر الاساس لكونها احد العنصرين المكونين للحياة. (يا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا)^(١١)

حظيت المرأة بنصيب وافر من الاهمية في القرآن الكريم وهذه الأهمية جزء من رعاية القرآن المتمثلة بدولة الاسلام الذي وضعت اسس تعاليمه الشريعة الاسلامية وتوجيهات الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) التي كان هدفها مكارم الاخلاق وهو ما يشارك في البناء الاجتماعي الرصين للدولة العربية الاسلامية، وهذه التوجهات كان لها دور في تحفيز المرأة للمشاركة في المهام الجديدة التي جاء بها الاسلام.

وذكر القرآن الكريم سور عديدة وآيات كثيرة عن دور المرأة في المجتمع ' فهناك سورة النساء التي ذكرها القرآن الكريم وهي من السور الطوال وفيها تكريم للمرأة وتحديد حقوقها وواجباتها ' وهناك سور اخرى لها علاقة بالمرأة مثل (سورة البقرة، وآل عمران، والنور، والنمل، والقصص، ولقمان، والاحزاب والمجادلة والطلاق وغيرها من السور).

وهذا سوف نتحدث عنه في المطلب الثاني من البحث وذكر الآيات التي تذكر المرأة وتبين ان لها ادوار عديدة منها الام والزوجة والاخت والبنت والمربية .

المطلب الثاني: المرأة في القرآن

ورد في القرآن الكريم سور عديدة وآيات قرآنية كثيرة تبين دور المرأة الا اننا لا يسعنا في هذا البحث ذكر كل الآيات وتفسيرها بل تقتصر على بعض الجوانب فحسب.

ذكرت كلمة (المرأة) في القرآن ستاً وعشرين مرة، ووردت لفظة (النساء) سبعاً

(١٢)

وخمسين مرة

لقد شرع القرآن الكريم المساواة بين الرجل والمرأة مساواة واضحة، أعلن بذلك عن كرامة المرأة والاعتراف بكيانها مما لم تنادي به الانظمة ومقررات لجان حقوق الانسان وستظل المرأة في ظل الاسلام هي العنصر المكمل للرجل واللذان تزدان الحياة بهما الى

(١٣)

يوم القيامة

قال تعالى (وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ كِتَابَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَأُحِلَّ لَكُمْ مَا وَرَاءَ ذَلِكَ أَنْ تَبْتَغُوا بِأَمْوَالِكُمْ مُحْصِنِينَ غَيْرَ مُسَافِحِينَ فَمَا اسْتَمْتَعْتُمْ بِهِ مِنْهُنَّ فَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ فَرِيضَةً وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا تَرَاضَيْتُمْ بِهِ مِنْ بَعْدِ الْفَرِيضَةِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا

(١٤)

حَكِيمًا) .

فالقرآن الكريم وضح المساواة من وجوه عديدة منها ما فسره الطباطبائي في كتابه تفسير الميزان " فعمم الحكم للذكر والانثى من غير فرق اصلاً خلافاً لما كانت تزعمه القدماء من اهل الملل والنحل كالهند ومصر وسائر الوثنيين ان النساء لا عمل لهن ولا ثواب لحسناتهن، وما كان يظهر من اليهودية والنصرانية ان الكرامة والعزة للرجال، وان النساء اذلاء عند الله نواقص في الخلقة خاسرات في الاجر والثوبة، والعرب لا تعدو

(١٥)

فيهن هذه العقائد فسوى الله تعالى بين القيلتين بقوله من ذكر وانثى "

ونذكر ايه اخرى توضح المساواة بين الذكر والانثى قال تعالى (فَاسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ أَنِّي لَا أَضِيعُ عَمَلَ عَامِلٍ مِنْكُمْ مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى بَعْضُكُمْ مِنْ بَعْضٍ فَالَّذِينَ هَاجَرُوا وَأُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَأُودُوا فِي سَبِيلِي وَقَاتَلُوا وَقُتِلُوا لَأُكَفِّرَنَّ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَلَأُدْخِلَنَّهُمْ جَنَّاتٍ

(١٦)

تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ثَوَاباً مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَاللَّهُ عِنْدَهُ حَسَنُ الثَّوَابِ)

اورد صاحب كتاب الميزان ان الرجل والمرأة فردان من نوع جوهري واحد، وهو الانسان فأن جميع الاثار المشهودة في صنف الرجل مشهودة في صنف المرأة من غير فرق، وبروز آثار النوع يوجب تحقيق موضوعه بلا شك، نعم يختلف الصنف بشدة وضعف وفي بعض الاثار المشتركة وهو لا يوجب بطلان وجود النوعية في الفرد، وبذلك يظهر ان الاستكملات النوعية الميسورة لاحد الصنفين ميسورة في الاخر، وبذلك يظهر

ان احسن كلمة واجمعها في افادة هذا المعنى قوله تعالى (أَنِّي لَا أُضِيعُ عَمَلَ عَامِلٍ مِنْكُمْ مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى بَعْضُكُمْ مِنْ بَعْضٍ)^(١٧)

وهناك العديد من الآيات القرآنية مبدوءة بعبارات تدل على صيغ عامة تندرج المرأة تحتها كالرجل سواء بسواء مثل (يا أيها الناس، والمسلمون، والمؤمنون)، وخوطبت صراحة في كثر من الآيات فقال تعالى (إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَالْقَانِتِينَ وَالْقَانِتَاتِ وَالصَّادِقِينَ وَالصَّادِقَاتِ وَالصَّابِرِينَ وَالصَّابِرَاتِ وَالْخَاشِعِينَ وَالْخَاشِعَاتِ وَالْمُتَصَدِّقِينَ وَالْمُتَصَدِّقَاتِ وَالصَّائِمِينَ وَالصَّائِمَاتِ وَالْحَافِظِينَ فُرُوجَهُمْ وَالْحَافِظَاتِ وَالذَّاكِرِينَ اللَّهَ كَثِيرًا وَالذَّاكِرَاتِ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا)^(١٨)

جاء في تفسير الامثل ان بعض ما ذكر من هذه الصفات العشرة تتحدث عن مراحل الايمان (الاقرار باللسان، التصديق بالقلب والجنان، والعمل بالأركان). والقسم الاخر يبحث في التحكم باللسان والبطن والشهوة الجنسية والتي تشكل ثلاث عوامل مصيرية في حياة البشر وأخلاقهم. وتحدث في جانب اخر عن مسألة الدفاع عن المحرومين، والوقوف بصلابه امام الحوادث الصعبة اي الصبر الذي هو اساس الايمان، واخيراً تتحدث عن عامل استمرار هذه الصفات، اي ذكر الله تعالى .^(١٩) لقد اعتبر الاسلام الرجل كالمرأة كائناً ذا روح انسانية كاملة، وذا ارادة واختيار، واكد ان الجنسين قادران على انتهاج طريق الاسلام للوصول الى الكمال المعنوي والمادي، كما يرى الاسلام ان المرأة كالرجل انساناً مستقلاً حراً.^(٢٠)

اعطى القرآن الكريم للمرأة ادواراً عديدة وميز بين دور واخر فدور الام يختلف عن دور الزوجة والاخت تختلف عن الام والزوجة وبهذا نزلت الآية الكريمة للتمييز بين هذه العلاقات، قال تعالى (الَّذِينَ يُظَاهِرُونَ مِنْكُمْ مِنْ نِسَائِهِمْ مَا هُنَّ أُمَّهَاتُهُمْ إِلَّا اللَّائِي وَلَدْنَهُمْ وَإِنَّهُمْ لَيَقُولُونَ مُنْكَرًا مِنَ الْقَوْلِ وَزُورًا وَإِنَّ اللَّهَ لَعَفُوٌّ غَفُورٌ) وَالَّذِينَ يُظَاهِرُونَ مِنْ نِسَائِهِمْ ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا قَالُوا فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَتَمَاسَا ذَلِكَ تَوْعَظُونَ بِهِ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ)^(٢١)

كما فسح الاسلام من خلال القرآن الكريم مجالات العمل امام المرأة لتحقيق الكسب

الحلال كما اشارت الآية في قوله تعالى (وَلَا تَتَمَنَّوْا مَا فَضَّلَ اللَّهُ بِهِ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ
لِلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِّمَّا اكْتَسَبُوا وَلِلنِّسَاءِ نَصِيبٌ مِّمَّا اكْتَسَبْنَ وَسَأَلُوا اللَّهَ مِنْ فَضْلِهِ إِنَّ اللَّهَ
كَانَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا) . (٢٢)

من خلال ما تقدم فان الآيات الكريمات وصفت المرأة بشتى الاوصاف، وجعلت منها مخلوقا مساويا للذكر، ولم تكن هامشية الوجود، بل هي احد عنصري امتداد البشرية، ولكن التفاضل بينهما بالتقوى والعمل الصالح الذي يؤديانه الاثنين، قال تعالى في محكم كتابة (إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُوا وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ) . (٢٣)

ختاماً لا بد لنا من القول ان القرآن الكريم من خلال الدين الاسلامي أعطى للمرأة مكانة اجتماعية مرموقة فلها حق التملك بأنواعه واستحقاق الارث والنفقة وحق البيع والشراء والاجارة والهبة وحق الدفاع عن مالها.

وزاولت المرأة العمل بشتى أنواعه وكان لها اسهامات في الحياة السياسية والاقتصادية كالتجارة والرعي مساواة للرجل وعدم حجر دورها داخل حدود المنزل بل تعمل متى ما اقتضت الحالة الضرورية الى ذلك.

فالمرأة المسلمة قد اكتسبت اهليتها الكاملة في ظل الشريعة الاسلامية ولها ان تكتسب الحقوق المادية والمعنوية ولها ان ترتقي مدارك الرقي الى اعلى مستويات ما دامت تسير وفق توجيهات القرآن الكريم والشريعة الاسلامية.

المطلب الثالث: المرأة.. القدوة

تحدثنا في المطلب الاول والثاني عن تاريخ المرأة قبل الاسلام وبعد الاسلام وكذلك عن المرأة في القرآن وبيننا كيف حفظ الاسلام كرامة المرأة واعطاها كافة الحقوق التي يتمتع بها الرجل فان المرأة والرجل متساويان في الحقوق والواجبات .

اما في هذا المطلب سوف نتحدث عن المرأة القدوة ولكن قبلولوج في تفاصيل هذا المطلب لا بد لنا من تقديم نبذة مختصرة عن ماهية القدوة واهميتها في حياة الفرد .

ذكرت مفردة القدوة في القواميس على انها مرادفة ومعادلة لمفردة الاسوة، وهذا يعني

ان لهم نفس المعنى، قال تعالى (لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُوا اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا) .^(٢٤)

ذكر في كتاب العين للخليل بأن: القدوة الاصل الذي انشعب منه الاقتداء، وبعض يكسر فيقول : قدوة اي : به يقتدى، ومر فلان يتقذى بفرسة اي يلزم به سنن السيرة^(٢٥).

وذكر الراغب في كتابة المفردات " الأسوة والإسوة كالقدوة والقدوة، وهي الحالة التي يكون الانسان في اتباع غيره ان حسناً وان قبيحاً، وان ساراً وان ضاراً".^(٢٦)
إذاً هناك قدوة حسنة وقدوة تتخذ بعداً تخريبياً للمجتمع عندما تكون العناصر التي يقتدى بها الافراد الى مجرد اتباع مسلوبي الارادة والعقل والضمير تؤثر فيهم القوة والهيمنة المادية لهؤلاء الافراد .^(٢٧)

فأنتنا نلاحظ ان قوى الكفر والضلال تحاول ان تطرح في المجتمع العناصر الفاسدة كقدوة للناس وتحيطهم بهالة من الاعجاب والثناء والشهرة الامر الذي يؤدي الى الاقتداء بهم والتأسي بسلوكهم الفاسد .^(٢٨) ونحن في هذا البحث لسنا بصدد القدوة الفاسد ولكن نتحدث عن القدوة الحسنة، ان القدوة الصالحة تمثل عنصراً اساسياً في عملية البناء للمجتمع الصالح .^(٢٩) وان القدوة ضرورية في ميدان التربية، وكلما كانت القدوة ذات مكانه كبيرة كان تأثيرها أبلغ وأعم واشمل.

كما تعتبر القدوة من افضل الاساليب التي يمكن ان يتم التخاطب بها مع العقل والوجدان معاً، ولعل هذا الدور هو احد اهم مايفسر به اشتراط العصمة او العدالة بدرجة عالية من القيادة الاسلامية حيث يمكن ان يكون لهذه القيادة دور القدوة في^(٣٠)

الهداية الى جانب المفاهيم والافكار التي تطرحها الشريعة .
"لذلك فالقدوة هي بمثابة الجذر الباقي الذي من شأنه ان يحافظ على روح الاستمرار^(٣١)
ويبقى جذوة الامال مضيئة من دون انطفاء .

ان امتنا الاسلامية اغنى الامم بالقدوة الحسنه والامثلة الصالحة، اعتباراً من الشخصية

العظيمة الاولى الى الان، فاذا اردنا ان نقدم لاجيالنا الصاعدة القدوة الحسنة فما اكثرها لدينا وما اعظمها. فالقدوة له تأثير عميق وكبير في سلوك الافراد وانتقال السلوكيات القيمة، حيث يتأثر الفرد بالذي يقتدي به، لذلك نجد الاطفال يقلدون آبائهم ويتخذونهم قدوة لهم.

ان المجتمع الاسلامي مجتمع رسالي، اختاره الله تعالى لحمل اعظم رسالة واكمل دين وهو الدين الاسلامي العظيم وبذلك يتحمل المجتمع مسؤولية اعلاء كلمة الله في الارض وتطبيق شريعة الله في العالم .^(٣٢)

و كان للمرأة دور بارز وخطير في مسيرة الدعوة الالهية وحركة الانبياء والمرسلين (ع) فقد ساهمت المرأة في الكفاح الفكري والسياسي وتحملت التعذيب والقتل والهجرة وصنوف المعاناة كلها والارهاب الفكري والسياسي، وأعلنت رأيها بحرية وانضمت الى الدعوة الالهية.^(٣٣)

ان المرأة عندما تحتزن حيوية الفكرة الكبيرة في داخل شخصيتها، فانها لا تنطلق من خلال شخصيتها كامرأة، ولكن من خلال شخصيتها كإنسان تحمل بعض العناصر التي تميزها عن الانسان الاخر الرجل، ان المرأة النموذج هي الانسان النموذج الذي يمثل قدوة للرجل والمرأة على السواء، والرجل النموذج هو الانسان النموذج الذي يمثل القدوة للمرأة والرجل على السواء.^(٣٤) ان النساء يبحثن دائماً عن القدوة في التاريخ، وكذلك القدوة في الوقت الحاضر، لذا وجب على المرأة المسلمة، ان تجعل من السيدة زينب (عليها السلام) قدوة لها في عفتها وحياتها وتسير على خطاها .

ان في سيرة السيدة زينب ومسيرتها الجهادية دروساً رائعة تقدم قدوة الى كل امرأة مسلمة على امتداد عالمنا الاسلامي، بل على امتداد العالم بأسره، وان السيدة زينب مدرسة قائمة بنفسها ينبغي لكل امرأة ان تترسم خطاها وتنهج نهجها وان تدرس هذه الشخصية العظيمة وتقتدي بها في كل الحقول ومختلف الميادين.^(٣٥)

فقدوتنا في حياتنا الرسالية هي من ربها ايدي كانت محطاً للوحي الالهي، وان التنشئة الاجتماعية للسيدة زينب (عليها السلام) كانت في اعلى مستويات التنشئة، فترسخ في

ذاتها قيم العصمة فكرياً وسلوكياً وأخلاقاً.

ولا بد لنا ونحن نعيش هذه الظروف الصعبة التي تمر على بلدنا ان نقتدي بالسيدة زينب (عليها السلام) ونعمل كل على قدر استطاعته لمواجهة هذه الهجمة المرتدة التي يعاني منها وطننا، وكل حسب موقعه فالام المربية لا بد لها من تربية وتنشئة اولادها تربية حسينية، والمرأة العاملة عليها اداء عملها بكل تفاني واخلاص لتكون عوناً وسنداً لأخيها الرجل في كل جوانب الحياة.

المبحث الثاني

المطلب الاول : تعريف التربية والثقافة لغةً واصطلاحاً .

المطلب الثاني : المدارس والدور الثقافي ونشاطاتها في الكوفة .

المطلب الثالث : ابرز الشخصيات النسوية في الكوفة .

المطلب الرابع : دور المرأة الكوفية في تربية الاجيال وتثقيفهم .

المطلب الأول: التربية والثقافة لغة واصطلاحاً

اولاً - التربية في اللغة :

في اللغة مأخوذة من رب ولده والصبي، يربه ربا، وربّه تربياً وتربيةً، وعن اللحياني: بمعنى رباه، وفي الحديث : لك نعمة ترباها، اي تحفظها وتراعيها وتربيها، كما يربى

(٣٦)

الرجل ولده .

وذكر القريشي في كتابه النظام التربوي " ان التربية - حسب المعنى اللغوي - عبارة عن تعاهد الطفل بالتغذية والرعاية، وحسن القيام عليه حتى يفارق طفولته، وهو شامل

(٣٧)

لتنمية مداركة وعقله "

اما التربية في الاصطلاح :

التربية كما يذكرها احد الباحثين لا تعني الشدة او الضرب او التحقير كما يظن كثيرون ممن لم يقفوا على المفهوم الصحيح للتربية، ولكنها منهج متوازن من الاساليب التربوية الإنسانية تهدف الى مساعدة الناشئ في بلوغ اقصى حد ممكن من الاخلاق الرفيعة

(٣٨)

والمبادئ النبيلة والقيم السامية . اورد العسقلاني في كتابه فتح البري تعريفاً للتربية

(٣٩)

فقال " التربية هي القيام على الشيء واصلاحه " .

ان التربية بمعناها العام تشمل كل ما نعمل لانفسنا، وكل ما يعمل به غيرنا بقصد تقريبنا من كمالنا الطبيعي، فهي باوسع معانيها تشمل الاثار غير المباشرة التي تحدثها في الاخلاق. (٤٠)

ثانياً – الثقافة في اللغة :

تعود كلمة الثقافة في اللغة الى :

(ثقف)، الثاء والقاف والفاء كلمة واحدة اليها يرجع الفروع وهو اقامة درء الشيء. يقال ثقفت القناة اذا أقيمت عوجها. (٤١)

ثقف : الثقف الحديق في ادراك الشيء وفعله، وثقفه تثقيفاً سواه (٤٢) .

ورجل ثقف لثقف، وذلك ان يصيب علم ما يسمعه على استواء. (٤٣)

اما الثقافة في الاصطلاح :

لقد ذكر الكتاب والمؤلفين الكثير من التعاريف للثقافة، فعرفها احدهم على انها انواع المعرفة التي انشأها المسلمون إنشاءً أو أدخلوها من الحضارات السابقة، كما عرفها اخر بأنها مجموعة العادات والمعلومات وأساليب المعيشة . (٤٤)

والثقافة كما يراها محمد عبد الجابري هي " المعبر الاصيل عن الخصوصية التاريخية لامة من الامم، عن نظرة هذه الامة، الى الكون والحياة، والموت، والانسان، ومهامه وقدراته، وحدوده، وما ينبغي، ان يعمل، وما لا ينبغي ان يأمل " (٤٥)

فان الثقافة تعني التربية التي تنمو بها اساليب الفكرة والعمل بما يلائم الزمان والمكان. ويعتبر من التراث الثقافي الذي ينتقل من الاجيال السابقة الى الاجيال اللاحقة .

المطلب الثاني: المدارس والدور الثقافي ونشاطاتها في الكوفة

كلمة المدرسة المتداولة حالياً جاءت في الاصل من لفظة يونانية وكانت تعني وقت الفراغ، بمعنى لدى الاطفال أوقات فراغ، اي انهم لا يستطيعون العمل وعند تقسيم اوقاتهم الى اللعب والاكل والنوم، يبقى لديهم وقت فراغ لا بد من اشغاله بما يفيدهم

في حياتهم، والمدرسة هي الملى الفراغ بحسب المعنى اليوناني القديم، هذا التعريف القديم تطور مع الوقت حسب تطور المجتمعات، لان المدرسة التصقت بشكل مباشر بحاجات المجتمع، فهي تعبر عن تلك الحاجات سواء كانت دينية او ثقافية او اقتصادية، وتعمل على تليتها من خلال التعليم.^(٤٧)

كما عرفها النجيجي "هي مدرسة اجتماعية أنشأها المجتمع لتقابل حاجة من حاجاته الاساسية، وهي تطبيع افراده تطبيقاً اجتماعياً يجعل منهم أعضاء صالحين في المجتمع"^(٤٨).

كما اشار فضل الله الى ان الدور التربوي لما نصطلح عليه بالمدرسة كان موجودا لدى المسلمين قبل انشاء المدارس، لكن التسمية والنظم والمنهاج اختلفت لاختلاف الظروف والبيئة عما هو متعارف في المدرسة الحالية.^(٤٩)

لقد عرف المجتمع الاسلامي قبل نشأة المدارس أمكنة عديدة لتعليم المراحل العليا في المساجد والكتاتيب ودور العلم ومنازل العلماء والاديرة المسيحية.

ففي العهود الاسلامية الاولى وضعت التقاليد العربية، التي كان لها الدور الهام في تطور العلوم والمعارف والتي اصبحت، فيما بعد من مستلزمات الثقافة العربية الاسلامية ويعود لعلماء العراق، ومنهم اهل الكوفة، الفضل في تثبيت العلم بواسطة التدوين بعد ان كان يجري شفاهاً على ألسنة الناس كما ان لاولئك العلماء الدور المميز في انشاء الحلقات العلمية التدريسية في المساجد.^(٥٠)

وليس بوسع الباحث ان يسجل جميع تفاصيل الحركة العلمية في الكوفة وما حفلت به من حلقات الدروس، لان التاريخ لم يحتفظ لنا بجميع المصنفات المدونة في تلك الحقبة والتي اهتمت بتاريخ الحياة العلمية فيها، الا ان ذلك لا يمنع من رسم ملامح وخطوط عامة لصورة الحياة العلمية في الكوفة عبر التقاط بعض الاشارات من كتب الرجال، والتراجم والتاريخ.^(٥١)

ان المسار العلمي على مر التاريخ الاسلامي كان له مدرستان متميزتان هما: مدرسة اهل البيت (عليهم السلام) ومدرسة الخلافة، وبما ان للظروف السياسية تدخل واضح

في ترجيح مدرسة الخلافة، الا ان الواقع غير ذلك، فقد هيئ لمدرسة اهل البيت ان تنطلق من مركزين متابعدين، ولكنهما متحدتين في الفكر وهما مدرسة المدينة المنورة والكوفة.

وبالبحث ليس بصدد مدرسة المدينة انما يتحدث عن مدرسة الكوفة، ان مدينة الكوفة تعد من المدن الاسلامية العامرة في العراق ومن اقدمها بعد البصرة، فأنها كانت مهياة لقيام الحركة الفكرية فيها عمن سواها فقد تركزت في العراق شؤونه الدينية والثقافية في الكوفة والبصرة. ^(٥٢)

تعود نشأة الحياة العلمية في الكوفة الى الايام الاولى من تمصيرها، ذلك ان الخليفة الثاني عمر بن الخطاب بعث اليها عمار بن ياسر اميراً، وعبد الله بن مسعود وزيراً ^(٥٣) وتفرغ الاخير لتعليم اهل الكوفة قراءة القرآن. لكن الحياة العلمية قد افتتحت عهداً جديداً حالما وفد اليها امير المؤمنين (عليه السلام) سنة ٣٥ هـ، وأقامته فيها خمس سنوات، كعاصمة للدولة الاسلامية شهدت مدرسة الكوفة مرحلة جديدة. ^(٥٤) ظهرت في الكوفة مراكز ازدهرت فيها الانشطة الثقافية ازدهاراً ملحوظاً عكس المستوى الثقافي الكبير في الكوفة و ابرز هذه المراكز بأختصار هي :

- ١- المساجد : مثل المسجد اولاً مكاناً للعبادة وثانياً مكاناً لتعليم الاولاد والكبار.
- ٢ - الكتاتيب : وتعد الكتاتيب من مراكز الانشطة العلمية والثقافية الاولى، وهي تمثل ميداناً لتعليم التلاميذ المبادئ الاولى للمعرفة كالقراءة والكتابة.
- ٣- المجالس : احد المراكز الثقافية والتعليمية لكنها لم تكن بمستوى التوجيه والعملية التعليمية في المساجد والكتاتيب الا ان لها وزنها الفكري والثقافي عند العرب قبل الاسلام وبعده.

- ٤ - الاسواق : مثلت الاسواق في مدينة الكوفة الحياة بمختلف جوانبها الاقتصادية والسياسية والثقافية، ومن اشهر الاسواق في الكوفة سوق الكناسة وكان يلقي فيه الشعر وتنشد فيه القصائد فكانت اشبه بسوق عكاظ، ومن الشخصيات الثقافية والشعرية التي كانت تتردد على سوق الكناسة الشاعر الملقب بذئ الرمة .

٥ - الاديرة - كانت الديارات مقراً لعبادة الرهبان وبمرور الزمن أصبحت لها وظائف أخرى هي الوظيفة التعليمية والثقافية والصحية.^(٥٥)

اتخذت مدرسة الكوفة من المسجد الجامع في مدينة الكوفة مركزاً علمياً لها، انعقدت فيه حلقات دراسة و تعليم القراءات والتفسير والحديث الفقه وغيرها من العلوم، كما جرت فيه المناظرات والحوارات الفكرية المتنوعة.^(٥٦) ويوجد ايضاً الكتاتيب وتعد ايضاً من مراكز الأنشطة العلمية والثقافية الاولى، وتعد الكتاتيب من اقدم انواع المراكز التعليمية.

لذلك بقيت مدينة الكوفة ذات مكانة مقدسة لوجود المسجد الذي توجد فيه مقامات عدد من الانبياء، كما انها مقصد الطلاب في ميادين العلوم والمعارف، وبذلك أصبحت محط انظار السواح والزائرين من كافة الاقطار العربية.

رافقت هذه الحركة العلمية الكبيرة في مدينة الكوفة حركة كبيرة لتداول الكتب ونسخها، وانشاء دور لها تسمى (خزانات الكتب) وكذلك نشوء سوق خاص بالوراقين موقعة على ما ذكره ماسنيون شمال المسجد الجامع يضم الكتب على اشكالها، ومثل ذلك السوق مركزاً ثقافياً كبيراً فكان ملتقى للمفكرين، وقد عد الاستاذ الطريحي قرابة الاربع عشرة خزانة في الكوفة ما عدا خزانات المساجد والاديرة.^(٥٧)

ولا بد لنا الحديث عن اغنى موروث علمي لمدرسة اهل البيت في الكوفة، الذي يعد النموذج الاول في الانتاج الفكري، الا وهو كتاب (نهج البلاغة)، لقد احتل هذا الكتاب مكانة سامية في تطوير العلوم الاسلامية فنهلت منه دراسات المتكلمين والفلاسفة والمتصوفة والعرفان واصحاب السير والاخلاقيين من علماء المذاهب، واعتبره العلماء من ابلغ النصوص في اللغة العربية، وتسابق العلماء لشرحه. اما النموذج الثاني فهو (الاصول الاربعمئة)، ألف هذا الكتاب في عصر الامام الصادق (عليه السلام) من اجوبة المسائل التي كان يسأل عنها.^(٥٨)

كانت هذه نبذة مختصرة عن المدارس الكوفية وتأثيرها على ثقافة المجتمع الكوفي، وسوف نتحدث عن دور المرأة الكوفية في التربية والثقافة.

المطلب الثالث: أبرز الشخصيات النسوية في الكوفة

لقد ضم التاريخ الاسلامي صفحات من شخصيات نسوية رائعة، كان لموقعهن الفاعل على مسرح الاحداث السياسية والاجتماعية والفكرية صدى كبير، وكان لها مواقف ايمانية صلبة، اذ اصبحت تلك المواقف البطولية قدوة حسنة ومثلاً للرجال والنساء .

وكان لنساء اهل البيت عليهم السلام الاثر البارز والمميز في ارساء مبادئ الاسلام وذلك من خلال تضلعهن في العلوم والادب والمعارف وشهرتهن بالشجاعة والفصاحة ومكارم الاخلاق .

وبرز من نساء العراق، من امتزن بالقوى والورع والشجاعة والادب والاجتهاد، العدد الكثير .^(٥٩)

ففي مدينة الكوفة التي تعد من المدن الاولى في الاسلام وقاعدة للفتح العربي الاسلامي، ظهر الكثير من الشخصيات النسوية من الهاشميات ومن غير الهاشميات التي كان لهن الدور في احياء العلوم الدينية والدينية وعلى سبيل المثال لا الحصر :

— خديجة بنت الامام علي (عليه السلام)

اورد الشيخ المفيد في كتابه الارشاد في باب ذكر اولاد امير المؤمنين (عليه السلام) ذكر اسم السيدة خديجة من ضمن اولاده.^(٦٠)

السيدة خديجة من فواضل النساء الهاشميات، وربات الخدر العلويات سكنت الكوفة بدار سيدنا ومولانا امير المؤمنين علي (عليه السلام) حين آلت الخلافة اليه (عليه السلام) وبالكوفة مات رضي الله عنها بزمان خلافة ابيها عليه السلام ودفنت الى جانب مسجد غني بالكوفة،

وامام باب الفيل (الباب الكبير لجامع الكوفة) اليوم قبة قد رفعت على قبر خديجة بنت امير المؤمنين (عليه السلام) وهو مزار مشهور من مزارات الكوفة، ولعل ابن بطوطة في قوله اشار اليه ونسبه لابنتي الحسين (عليه السلام).^(٦١)

— الزرقاء بنت عدي بن غالب بن قيس الهمدانية :

اشتهرت بين نساء عصرها ببلاغة منطقها ومواقفها الجريئة ضد حكام بني امية لا سيما

معاوية بن ابي سفيان وولائها لخليفتها الشرعي أمير المؤمنين علي بن ابي طالب (عليه السلام) فشهدت معه معاركة الثلاثة ضد معاوية، فما كان من الأخير بعد استلام الحكم الا ان يرسل لوالى الكوفة ان يحمل الزرقاء اليه مع من كان يطالب من وجوه الشيعة - رجالاً ونساء - فلما دخلت عليه قال لها " اتعلمين لماذا ارسلت في طلبك ؟ فأجابته بشجاعة لا تعرف الخوف والخشية من سيف السلطان فقالت " سبحان الله، انا لي بعلم ما لم اعلم، وهل يعلم ما في القلوب غير الله "، ^(٦٢) فقال لها معاوية " قد طلبتك حتى اذكرك ما كان عملك في يوم صفين توقدين الحرب وتحرضين على قتالنا " ^(٦٣) ، فقالت " الرأس مات وبقي الذنب، والدهر ذو عبر، ومن تفكر ابصر، والامر يحدث الامر " ^(٦٤)

ثم طلبوا منها ان تعيد أقوالها في التحريض على قتالهم فرفضت، فما كان من احد الحاضرين الا ان تلاه على اهل الشام ليتملكهم الغضب والغضب عليها فقالوا لها " والله، يا زرقاء لقد شاركت علياً في كل دم سفكه، فقالت لمحدثها : احسن الله بشارتك، فاندesh معاوية من قولها : فقال : لوفائكم — اي علي (عليه السلام) — بعد موته اعجب من حبكم له في حياته، ثم امر ان ترجع للكوفة " . ^(٦٥) توفيت نحو سنة (٦٠ هـ ^(٦٦))

— امنة بنت الشريد — زوجة عمرو بن الحمق الخزاعي:

كانت امنه امرأة فصيحة من اهل الكوفة سجنها معاوية بعد ان جد في طلب زوجها ومكثت محبوسة حتى قتل زوجها وقطع رأسه وجيء به اليها وهي في السجن والقي في حجرها رغبة من معاوية في ترويعها، فأطالت النظر الية ثم وضعت يدها على رأسها وقالت " واحزنه، لصغره في دار هوان، غيتموه عني طويلاً، ثم اهديتموه الي قتيلاً فأهلاً بها من هدية " ثم طلبت من الرسول الذي جاء بالرأس اليها ان يقول لمعاوية " ايتم الله ولدك وأوحش منك أهلك، ولا غفر الله ذنبك " ^(٦٧) . هذه هي احدى النساء الكوفيات الشجاعات التي ما كانت تقل شجاعة عن زوجها، فاختارت ان تكمل مسيرة زوجها بالحجة البالغة التي اقحمت معاوية، وكان أجل ما فعله بها نفيها عن الشام لا

قتلها، لان المشيئة الالهية تتدخل فتحول دون تنفيذ الطغاة ما يعزمون عليه. وشخصية اخرى تشربت بمبادئ المدرسة الحققة في الدين والزهد والحق والصلاح والبلاغة اعني مدرسة علي بن ابي طالب (عليه السلام) تلك هي :

— ام الخير بنت الحريش بن سراقه البارقية : تعد احدى سيدات المجتمع الكوفي، ومن ربات الخدور والبلاغة والفصاحة، لهذا كان معاوية يخشاه كخشية رجال الامام على (عليه السلام) المخلصين الموالين، فقد كانوا الاصوات الاعلامية لمدرسة سواء اكان حياً ام بعد استشهاده، فلما استشهد امير المؤمنين (عليه السلام) طلبها معاوية، وارسل الى والي الكوفة ان يقدمها عليه.^(٦٨) ثم طلب منها معاوية ان تعيد عليه ما قالته من مديح بحق الامام (عليه السلام) فرفضت، فطلب من الحاضرين ممن كان يحفظ اقوالها ان يسمعه اياه، فقام احد اصحابه فقال له " انا احفظه كحفظ سورة الحمد " فكان حديثها اشارة الى فضائل علي . (عليه السلام) وذم معاوية، ولانها من مدرسة الامام علي (عليه السلام) لابد ان يكون منطقها منطق القرآن فعضدت خطبتها بقوله تعالى (وَإِنْ نَكَثُوا أَيْمَانَهُمْ مِنْ بَعْدِ عَهْدِهِمْ وَطَعْنُوا فِي دِينِكُمْ فَقَاتِلُوا أَئِمَّةَ الْكُفْرِ إِنَّهُمْ لَا أَيْمَانَ لَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَنْتَهُونَ) .^(٦٩)

فقال معاوية والله، يا ام الخير ما أردتني بهذا القول الا قتلي، ولو قتلتك ما أخرجت قبي ذلك. فقالت والله، ما يسؤوني ان يجري الله قتلي على يدي من يسعدني شقائه "^(٧٠) ، وبعد ان شتمتها وعنفها اعيدت الى الكوفة.

هكذا كانت النساء الكوفيات جبلت على قول الحق والتصدي للطاغي والظالم، لانها تربت على المبادئ الاسلامية النبيلة. وعلى المتبع والراغب بالاستزادة عن الشخصيات الكوفية مراجعة كتاب اعلام النساء في الكوفة الغراء للطريحي.

واخر انموذج نتحدث عنه من اولئك النسوة المجاهدات في سبيل الحق التي امتد عبقها الى يومنا هذا وهي التي احتضنت الثائر الذي وجد نفسه وحيداً بعد ان نقض الكوفيون عهودهم ومواثيقهم مع الحسين (عليه السلام)، الا وهي :

— طوعة الكوفية :

تلك المرأة المؤمنة التي آوت مسلم بن عقيل (عليه السلام) وخبأته عن الاعداء لحين سكوت الطلب ولكن ولدها اللعين افشى سرها واخبر عبيد الله بن زياد فأرسل الكتبية بقيادة محمد بن الاشعث التي تمكنت من القبض على مسلم (عليه السلام) وكانت

(٧١)

طوعة تحمسة وتشجعه على القتال .

فكان دورها (رضوان الله عليها) احتضان ذلك الثائر الذي عجز الرجال عن احتضانه، معرضة حياتها للخطر، فكانت مثلاً للشجاعة والايثار والتضحية ونكران الذات، ولعل موقف كوعة الكوفية يدل على ان المرأة المسلمة الموالية كانت حاضرة في تلك المواقف السياسية والجهادية الى جانب الرجل، هذا لم يأتي من فراغ وانما كانت المرأة في تلك الظروف تدرك عظم المسؤولية الملقاة على عاتقها.

المطلب الرابع: دور المرأة الكوفية في تربية الأجيال و تثقيفهم

تمثل المرأة نصف المجتمع وهي تلد النصف الاخر، وتعد عاملاً رئيسياً لاي تغير ثقافي او اجتماعي في المجتمع، وتستطيع بملكيتها الفطرية والعاطفية ان تكون عنصراً مؤثراً وبداية هادئة لاي عملية تغير. فالمرأة تمثل وسطاً فكرياً تسود مفاهيمه الوضوح على الرغم من حصانة الجدران، كونها تمثل قدرة على التأثير وفرض توجيهاتها، وخاصة عندما تكون هذه التوجيهات توجيهات صائبة. والمرأة تستطيع القيام بالكثير من الادوار والمهام الكبيرة ويمكنها المشاركة في البناء والتغير والاصلاح الاجتماعي، فهي تعتبر عضواً اصيل وفاعل في انماء المجتمع وتطويره.

ان للرجل دور يدير فيه مسؤوليات عديدة مختلفة في الحياة، وكذا المرأة لها ادوار متعددة في المسؤوليات الشرعية والانسانية والاقتصادية، ولكن هناك دور تفضل فيه المرأة على الرجل، وهو الدور الاهم والاطهر في حياة المجتمع الاسلامي ألا وهو تنشئة الاجيال، وصناعة شخصياتهم وفق المبادئ الاسلامية السامية .

فدور المرأة كأم يبدأ من اول احتضانها البيضة وتكوينها الجنين، فهي قادرة على تهيئة المحيط المناسب للبيضة لتكونها شخصية قوية صالحة من خلال هدوئها اثناء الحمل، وأسماعه للقرآن أو قراءة الدعاء، وكذا حين يولد تستطيع ان تحسن تربية الولد وتغذية وتربية معنوياً وروحياً من خلال ملاطفته، والتعامل معه بروحية تبعث في نفسه الثقة،

فبذلك تضع الاساس لبناء الشخصية.

وتعد التربية في الاسرة هي الاساس والمنطلق، وان عوامل شخصية الانسان تتحدد في السنوات الخمس الاولى من حياته .^(٧٢)

وبعد هذا الدور يأتي دور المدرسة والمجالس والكتاتيب التي انتشرت تدريجاً ، يتفق العلماء والمربون على تعليم المرأة أمور الدين بدء من القرآن الكريم وأحكامه الشرعية، ويعتبرون ذلك من الواجبات لان مقدمة الواجب واجب فالصلاة تتطلب تعلماً للقراءة ولبعض الاحكام.^(٧٣)

عد المسلمون الشيعة علوم اهل البيت علوماً إلهية، فهم تلقوا المعارف عن طريق النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) الذي كان يوحى اليه بكل شؤون الحياة. ولا يخفى على المسلمين ان من بين هؤلاء السيدات تلقين التعليم في البيت النبوي، وعلى رأسهن السيدة الزهراء (عليها السلام) وابنتها السيدة زينب (عليها السلام) فتوصفان بأنهما علمتان غير معلمتين، وفي ذلك اشارة الى عدم تلقي العلوم عن اشخاص عاديين، ، ما دام النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) تولى بنفسه هذه المهمة.^(٧٤)

الاعتقاد الاسلامي الشيعي بأن علم السيدة الزهراء (عليها السلام)، علم ألهي، جعل من اقوالها وافعالها سنه شريفة، وهي امتداد لسنة النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) ان وجود السيدة الزهراء اعطى للمرأة موقعاً تعليمياً ريادياً وأدت دوراً محورياً وأحتلت الرتبة العالية في الهرم التعليمي، وان هذا الدور التعليمي لم يكن محصوراً بين جدران المنزل، لان هذا العلم لا بد ان يصل الى المجتمع الناشئ آنذاك، فكانت انطلاقا من بيتها وبداية من خلال ولديها وابنتها تقوم بدور تعليمي تربوي، وبما ان علمها مستمد من العلم النبوي، فهي كانت عالمه بالقرآن والحديث واللغة والفقه وصنوف العلوم الاخرى وهي استوحتها من خلال معاشتها للوحي الالهي الذي كان بيت ابوها، وهي كذلك صارت محط انظار الباحثات عن المعرفة اللواتي يفدن الى بيتها للتعلم فضلاً عن اعتبارها راوية للحديث النبوي، ينقل عنها ولداها الامامان الحسن والحسين (عليهما السلام)

^(٧٥)

وبعض الصحايات المسلمات.

وخير دليل على ذلك وجود مجلس الحوراء زينب العلمي في الكوفة وتحدثوا المؤرخين عن قدراتها العلمية فهي حفيذة الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) كانت في فجر صباها آية في ذكائها وعبقريتها فقد حفظت القرآن الجيد كما حفظت احاديث جدها الرسول الخاتم (صلى الله عليه وآله وسلم) فيما يتعلق بأحكام الدين وقواعد التربية وأصول الاختلاف وقد حفظت الخطاب التاريخي الذي ألقته أمها سيدة النساء فاطمة (عليها السلام) في الجامع النبوي احتجاجاً على ابي بكر لتقمصه الخلافة ومصادرته فذلك. وقد روت خطبتها التي لقتها على السيدات من نساء المهاجرين والانصار حينما عدنها في مرضها الذي توفيت فيه، كما روت عنها كوكبة من الاحاديث.^(٧٦)

وكدليل على شدة ذكائها : عندما قالت اتجنبا يا ابتاة ؟ فأسرع الامام قائلاً : (وكيف لا احبكم وأنتم ثمرة فؤادي، فاجابته بأدب واحترام : (يا ابتاه ان الحب لله تعالى والشفقة لنا) وقد اعجب الامام (عليه السلام) من فطنتها فقد أجابته جواب العالم المنيب الى الله تعالى، وما يدل على مزيد فضلها أنها كانت تنوب عن أخيها الامام الحسين في حالة غيابه، فيرجع اليها المسلمون في المسائل الشرعية ونظراً لسعة علمها كان الامام زين العابدين (عليه السلام) يروي عنها وروى عنها عبد الله بن جعفر وجابر وعباد العامري^(٧٧) وغيرهم الكثير. ولهذا وغيره فقد جاء في التاريخ ان جمعاً من رجال الكوفة جاؤا الى الامام امير المؤمنين (عليه السلام) وقالوا اتأذن لنسائنا كي يأتين الى ابنتك ويتعلمن منها معالم وتفسير القرآن فأذن الامام لهم بذلك فبدأت السيدة زينب (عليها السلام) بتدريس النساء في مجلسها العلمي في الكوفة وبعلم الله وحده عدد النساء اللواتي يحخرن درس السيدة طيلة أربع سنوات او اكثر.^(٧٨)

هذا النموذج من العالمات الفقهيات، نراه يتكرر على يد سيدات عشن في بيئه علمية وفي مناخ تربوي هياً للمرأة الكوفية خاصاً بالتزود بصنوف العلم والمعرفة فالقيود الدينية لم تكن حائلاً امام المرأة لخوض هذا الغمار التربوي الثقافي لانه من داخل بيوت العلماء والفقهاء كانت تخرج عالمات معلمات.^(٧٩)

تدل سيرة نساء كثيرات، انتمين الى التعليم والتربية عن سلوك هذا المنحى التوسعي في

مفهوم التعلم، للقيام بوظائف دينية او تربويه تتجاوز تلبية الحاجات الذاتية للمتعلمة، الى ما هو ابعد من ذلك اي تنمية المجتمع الكوفي، وخاصة ما يرتبط بالمجتمع الكوفي النسائي. وقد ذكرنا في المبحث السابق عن بعض الشخصيات الكوفيات والنماذج المشهورة من العالمات الفاضلات والمحدثات والفصيحات اللواتي كان لهن الاثر الواضح تربية وتنشئة الاجيال.

هذه المجموعة من الشخصيات الفاضلات وجدت البيئة مهيئة للتزود بالمعارف، ونقل ما أخذته الى اخريات في عملية مستمرة كانت تسهم في زيادة عدد النساء اللواتي يحصلن على معارف اضافية مع مرور الزمن اتسعت دائرة المهتمات بالمعرفة، والباحثات عن اصناف العلوم، وكانت البيوتات تشهد نهضة تعليمية تربوية تبدأ من الام في المنزل التي تربي اولادها التربية الصالحة. لان لعملية الاعداد والتربية الاثر الفعال في بناء وتكوين الشخصية وممارسة مهامها في المجتمع وتوجيه الطاقة واللياقات الانسانية، وفي حالة اهمال الفرد وحرمانه من عملية التربية والتوجيه والاعداد المدروس والمنظم ينشأ نشوءاً عفواً تتحكم فيه الظروف والمحيط والحوادث التي كثيراً ما تتسبب بقتل شخصيته، ويتحول الى شخصية ضعيفة، وهذا الدور يكون من مسؤوليات المرأة اكثر من الرجل كما ذكرنا سابقاً في البحث. وبقيت ومضات هذه الشخصيات الى يومنا هذا فنحن نستلهم المواعظ والعبر من خلال دراسة سيرتهن، ولا سيما سيدتنا ومولاتنا السيدة زينب (عليها السلام) فقد تجسدت فيها جميع الصفات الكريمة من الايمان والعلم والتقوى والعفة والكرامة وهي التي اقامت صروح النهضة الفكرية، ونشرت الوعي الديني والسياسي في خطبها الحماسية على جماهير اهل الكوفة، ان الانسانية تنحني أجلاً امام هذه الشخصية الفذة.

وختام بحثنا هذا نستنتج ان للمرأة الكوفية الدور البارز والمميز في تربية وتنشئة الاجيال تربية اسلامية صحيحة، لان المرأة الكوفية اداة مهمة في تغير واصلاح المجتمع. ونحن في هذه الظروف الصعبة التي تمر على العراق نرى عقب النساء الكوفيات الى يومنا هذا فقد قامت الامهات بتلبية نداء المرجعية وأرسال فلذات اكبادهم الى سوح القتال للتصدى الى هذه الهجمة الشنيعة على ارضنا ومقدساتنا، والاستشهاد من اجل الوطن

والمقدسات ، فنحن نرى وبصوره واضحة الاسس التي أسستها النساء الكوفيات والقيم التي زرعتا الى يومنا هذا ، فنحن نعيش بين طوعة الامس وطوعة اليوم .
الخاتمة

عبر هذا البحث، حاولت ابراز اهم النقاط التالية:

— تستطيع المرأة الكوفية القيام بالكثير من الادوار والمهام الكبيرة، ويمكنها المشاركة في البناء والتغير والاصلاح الاجتماعي فالمرأة شريكة الرجل في تحمل المسؤوليات الدينية والاجتماعية وعضو أصيل وفاعل في انماء المجتمع وتطويره وتنميته، وبدونها لا يمكن صناعة الاصلاح الاجتماعي أو احداث تغير حقيقي في مسار المجتمع الاسلامي .

— ان احد العوامل الكبرى القادرة على تحصين المجتمعات الشرقية ضد الهجمة الفكرية والثقافة الغربية، وهي الهجمة التي تعتبر نموذج المرأة الحديثة من جملة سماتها، هو وجود الثقافة الغنية والتاريخ الحافل بالامجاد والتجارب والمعتقدات والمثل السامية، وكذلك توفر الحقوق الانسانية الراقية وخاصة عند القدوات الانسانية الكاملة.

— لقد ضم التاريخ الاسلامي صفحات من شخصيات نسوية رائعة، كان لموقعهن الفاعل على مسرح الاحداث السياسية والاجتماعية والفكرية صدى كبير، وكان لها مواقف ايمانية صلبة، اذ اصبحت تلك المواقف البطولية قدوة حسنة ومثلاً للرجال والنساء .

— ذكر المؤرخين مجلس الحوراء زينب العلمي في الكوفة وتحدثوا عن قدراتها العلمية فهي حفيذة الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) كانت في فجر صباها آية في ذكائها وعبقريتها فقد حفظت القرآن الجيد كما حفظت احاديث جدها الرسول الخاتم (صلى الله عليه وآله وسلم) .

— الثقافة تعني التربية التي تنمو بها اساليب الفكرة والعمل بما يلائم الزمان والمكان. ويعتبر من التراث الثقافي الذي ينتقل من الاجيال السابقة الى الاجيال اللاحقة.

— ان المسار العلمي على مر التاريخ الاسلامي كان له مدرستان متميزتان هما : مدرسة اهل البيت (عليهم السلام) ومدرسة الخلافة، وبما ان للظروف السياسية تدخل واضح في ترجيح مدرسة الخلافة، الا ان الواقع غير ذلك، فقد هيئت لمدرسة اهل البيت ان

تنطلق من مركزين متباعدين، ولكنهما متحدين في الفكر وهما مدرسة المدينه المنورة والكوفة.

— اتخذت مدرسة الكوفة من المسجد الجامع في مدينه الكوفة مركزاً علمياً لها، انعقدت فيه حلقات دراسة و تعليم القراءات والتفسير والحديث الفقه وغيرها من العلوم، كما جرت فيه المناظرات والحوارات الفكرية المتنوعة.

الهوامش:

(١) ظ : عجيان، عادل علي، هي المرأة في التاريخ والمجتمع والدين، ط١، (بيروت: دار الخليج العربي، ٢٠٠٨)، ص ٩.

(٢) ظ: الخياط، مهدي، المجتمع الاسلامي في المرأة، (النجف : مطبعة النعمان، ١٩٦٩) ص ٩٠.

(٣) ظ: الكروي، ابراهيم سلمان وعبد التواب شرف الدين، مرجع في الحضارة العربية الاسلامية، (الكويت : د.م، ١٩٨٧)، ص ٤١٠.

(٤) الخياط، مهدي، المجتمع الاسلامي في المرأة، ص ٦٠.

(٥) الكروي واخر، مرجع الحضارة، ص ٤١٠.

(٦) الخياط، مهدي، المجتمع الاسلامي، ص ٩٠.

(٧) الكروي، واخر مرجع الحضارة، ص ٤١٠.

(٨) العدوي، ابراهيم، التاريخ الاسلامي افاقه السياسية وابعادة الحضارية، (القاهرة : مكتبة الانجلو المصرية، ١٩٧٦)، ص ٣٢-٣٣.

(٩) الخياط، مهدي، المجتمع الاسلامي، ص ٩٠.

(١٠) سورة التكوين، ايه : ٨.

(١١) سورة النساء، ايه : ١.

(١٢) الباقي، محمد فؤاد عبد، المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، ط٢، (د.م : اميران، ١٤٢٣هـ)، ص ٨٧١.

(١٣) الخياط، مهدي، المجتمع الاسلامي في المرأة، ص ٩١.

(١٤) سورة النساء : اية ٢٤.

(١٥) الطباطبائي، محمد حسين، الميزان في تفسير القرآن، ط٦، (طهران : دار الكتب الاسلامية، ١٣٧٩)، ج ٥، ص ٩٠ - ٩١.

(١٦) سورة آل عمران، ايه : ١٩٥.

(١٧) ظ: الطباطبائي، الميزان في تفسير القرآن، ج ٤، ص ٩٤.

- (١٨) سورة الاحزاب : ايه، ٣٥.
- (١٩) ظ: الشيرازي، ناصر مكارم، الامثل في تفسير كتاب الله المنزل، ط١، (بيروت : مؤسسة البعثة، ١٩٩٢ م) ج ١٣، ص ٢٢٩.
- (٢٠) نفس المصدر، ج ٢، ص ١٠٠. بتصرف
- (٢١) سورة المجادلة : ايه، ٢ - ٣.
- (٢٢) سورة النساء : ايه، ٣٢.
- (٢٣) سورة الحجرات : اية ١٣.
- (٢٤) سورة الاحزاب : اية، ٢١.
- (٢٥) الفراهيدي، ابي عبد الرحمن الخليل بن احمد (ت ١٧٥ هـ)، كتاب العين، (تحقيق مهدي المخزومي وابراهيم السامرائي)، ط١، (بيروت : مؤسسة الاعلمي للمطبوعات، ١٩٨٨)، ج ٥، ١٩٥.
- (٢٦) الاصفهاني، الراغب، (ت: ٤٢٥ هـ)، مفردات الفاظ القرآن، تحقيق، صفوان عدنان داوودي، ط٤، (قم : انتشارات ذوى القربى، ١٤٢٥ هـ)، ص ٧٦.
- (٢٧) ظ: الحكيم، محمد باقر، القدوة الصالحة ودورها في عملية البناء، ط١، (قم : انتشارات الامام الحسين للطباعة، ٢٠٠٤ م)، ص ١٩.
- (٢٨) الحكيم، القدوة الصالحة، ص ٢٢.
- (٢٩) نفس المصدر : ص ١٩.
- (٣٠) نفس المصدر : ص ١٦.
- (٣١) القرشي، علي، الفكر التربوي عند محمد باقر الصدر القيادة والقدوة فكراً وسلوكاً، ط١، (بيروت : دار ومكتبة البصائر، ٢٠١٤)
- (٣٢) الصفار، موسى حسن، المرأة مسؤولية وموقف، ط١، (بيروت : دار الزهراء (ع)، ١٩٨٥)، ص ٤٥.
- (٣٣) مؤسسة البلاغ، دور المرأة في بناء المجتمع، (دم : مؤسسة الامام الشهيد محمد باقر الصدر، ٢٠٠٧)، ص ٤٠.
- (٣٤) ظ: فضل الله، محمد حسين، اعداد حسين احمد الخشن، الزهراء القدوة، ط٣، (بيروت : دار الملاك، ٢٠٠٤ م)، ص ٢٩.
- (٣٥) الموسوي، السيد عباس، السيدة زينب حفيذة رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم)
- (٣٦) ظ: ابن منظور، ابي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم (ت: ٧١١ هـ)، لسان العرب، ط١، (بيروت : مؤسسة الاعلمي، ٢٠٠٥ م)، ج ٥، ص ١٤٢١. الزبيدي، محمد مرتضى الحسيني، تاج

- العروس، تحقيق، نواف الجراح، ط ١، (بيروت: دار صادر، ٢٠١١ م)، ج ٤، ص ٣٤١.
- (٣٧) القريشي، باقر شريف، النظام التربوي في الاسلام دراسة مقارنة، ط ١، (النجف الاشرف: مطبعة الاداب، ١٩٧١)، ص ٣٧.
- (٣٨) مسكي، سميرة جميل، دور المرأة المسلمة في توجيه الابناء، ط ١، (بيروت: دار الكتب العلمية، ٢٠٠٥ م)، ص ٢١٢.
- (٣٩) العسقلاني، الحافظ احمد بن علي بن حجر، (ت: ٨٥٢ هـ)، فتح الباري بشرح صحيح بخاري، تحقيق: عبد العزيز عبد الله بن باز، واخر، (القاهرة: دار الحديث، ٢٠٠٤)، المقدمة، ص ١٦٠.
- (٤٠) القريشي، النظام التربوي، ص ٤٠.
- (٤١) ابن زكريا، ابن الحسين احمد بن فارس (ت: ٣٩٥ هـ)، معجم مقاييس اللغة، تحقيق عبد السلام محمد هارون، (د، م: الدار الاسلامية، ١٩٩٠ م)، ج ١، ص ٣٨٢.
- (٤٢) الاصفهاني، معجم مفردات الفاظ القرآن، ص ٩٠.
- (٤٣) الفيروز آبادي، محمد بن يعقوب (ت: ٨٧١ هـ)، القاموس المحيط، اعداد محمد عبد الرحمن المرعشلي، ط ٢، (بيروت: دار احياء التراث العربي، ٢٠٠٣ م)، ص ٧٣٣.
- (٤٤) الزمخشري، جار الله ابي القاسم محمود بن عمر، اساس البلاغة، (بيروت: دار صادر، ١٩٧٩ م)، ص ٧٤.
- (٤٥) العابدي، محمد، الامام علي (عليه السلام) وتنمية ثقافة اهل الكوفة، ط ١، (قم: توحيد، ١٣٨١ م)، ص ١٦.
- (٤٦) الجابري، محمد عابد، العولمة والهوية الثقافية، (القاهرة: المجلس الاعلى للثقافة، لا: تا).
- (٤٧) ط: فضل الله، حسن، المدرسة في الاسلام، نشأتها، اتجاهاتها ووظائفها، ط ١، (بيروت: دار الهدى، ٢٠٠٩ م)، ص ١٥٦.
- (٤٨) النجيحي، محمد لبيب، الاسس الاجتماعية للتربية، ط ٧، (بيروت: دار النهضة العربي، لا: ت ص ٥٣).
- (٤٩) فضل الله، حسن، المدرسة في الاسلام، مصدر سابق، ص ١٦١.
- (٥٠) ط: حمود، هادي حسن، الحركة الفكرية في الكوفة في العهود الاسلامية الاولى (مجلة حوليات الكوفة، تصدر عن امانة مسجد الكوفة، العدد الاول، ايار - ٢٠١١ م)، ١٣٩.
- (٥١) ط: الرفاعي، عبد الجبار، مدرسة اهل البيت (ع) في المدينة والكوفة، ط ١، (طهران: مؤسسة الهدى الدولية، ٢٠٠١ م)، ص ٧٧.
- (٥٢) ط: الحيدري، محمد حسن علي مجيد، الكوفة عبر العصور، (دمشق: دار العرب للدراسات والنشر والترجمة، ٢٠١٦ م)، ١٤٤.

- (٥٣) الكوفي، محمد بن علي العلوي، فضل الكوفة وأهلها، تحقيق محمد سعيد الطريحي، (بيروت : مؤسسة اهل البيت،)، ص ٨٩.
- (٥٤) الرفاعي، مدرسة اهل البيت، ص ٦٩.
- (٥٥) ظ: صالح، عمر امجد (ت: ٧٤٩)، نشأة الثقافة العربية الاسلامية في الكوفة في صدر الاسلام، ١، بيروت : عالم الكتب للطباعة والنشر، ٢٠١٣، ص ١٤٧-١٦٨.
- (٥٦) ظ: الرفاعي، مدرسة اهل البيت، ص ٩٢.
- (٥٧) ظ: الطريحي، محمد سعيد، العتبات المقدسة في الكوفة، ط ٢، (بيروت : دار الكتب للمطبوعات، ١٩٨٦ م)، ٥٤.
- (٥٨) ظ: الرفاعي، مدرسة اهل البيت، ص ٩٦-٩٧. بتصرف.
- (٥٩) الطريحي، محمد سعيد، اعلام النساء في الكوفة الغراء، ط ٣، (اكاديمية الكوفة : المجمع العلمي الفاطمي، ٢٠١٠)، ص ٨.
- (٦٠) المفيد، محمد بن محمد بن النعمان العكبري البغدادي، (ت: ٤٣١ هـ)، ط ١، (بيروت : مؤسسة الاعلمي للمطبوعات، ٢٠٠٨ م)، ٢٣١.
- (٦١) ظ: نفس المصدر، ص ٢٨.
- (٦٢) ظ: طيفور، ابي الفضل احمد بن ابي طاهر (ت: ٢٨٠) بلاغات النساء، ط ٢، (قم: انتشارات مكتبة الحيدرية)، ص ٥٠. ابن اعثم، احمد الكوفي، كتاب الفتوح، ط ١، (بيروت: دار الاضواء، ١٩٩١ م)، ج ٣، ص ٨٦. كحاله، عمر رضا، اعلام النساء في عالمي العرب والاسلام، (بيروت : مؤسسة الرسالة، د: تا)، ص ٣٢.
- (٦٣) القلقشندي، ابي العباس احمد بن علي (ت: ١٤١٨ م)، صبح الاعشى في صناعة الانشا، تحقيق محمد حسين شمس الدين، (بيروت : دالر الكتب العلمية، (د. ت.))، ج ١، ص ٢٩٩. ابو البركات، محمد بن احمد، جواهر المطالب في مناقب الامام علي بن ابي طالب، تحقيق: محمد باقر المحمودي، (قم : مجمع احياء الثقافة العربية، ١٩٩٥)، ج ٢، ص ٢٣٣.
- (٦٤) ابن اعثم، الفتوح: ج ٣، ص ٨٨.
- (٦٥) ابن اعثم، الفتوح، ج ٣، ص ٨٦. القلقشندي، صبح الاعشى، ج ١، ص ٢٩٩.
- (٦٦) الزركلي، خير الدين، الاعلام، ط ٣، (د: م. لا. نا، ١٩٦٩)، ج ٣، ص ٧٦.
- (٦٧) ظ: ابن طيفور، بلاغات النساء، ص ٨٧-٨٩.
- (٦٨) الاميني، محسن عبد الكريم، اعيان الشيعة، تحقيق: حسن الامين، (بيروت : دار التعارف للمطبوعات، د: ت)، ج ٣، ص ٤٧٦. وينظر: ابن طيفور، بلاغات النساء، ص ٣٦.
- (٦٩) سورة التوبة: آيه ١٢.

- (٧٠) ظ: ابن طيفور، بلاغات النساء، ص ٥٥ - ٥٩.
- (٧١) ظ: المفيد، الارشاد، مصدر سابق، ص ٢٦٥. ظ: الخوارزمي، ابي المؤيد الموفق بن احمد المكي أخطب خوارزم (ت: ٥٦٨)، مقتل الحسين، (تحقيق: محمد السماوي)، ج ١، ص ٢٩٨ - ٢٩٩.
- ظ: الحسنون، محمد، ومشكور امر علي، اعلام النساء المؤمنات، ط ٢، (يران: دائرة الاسوة للطباعة والنشر، ١٤٢١ م)، ص ٥٤٥.
- (٧٢) الزحيلي، محمد، المرأة المسلمة المعاصرة مكانتها - حقوقها - واجباتها، ط ١، (دمشق: دار الفكر، ٢٠٠٨ م)، ص ٣٣.
- (٧٣) ظ: فضل الله، حسن، المدرسة في الاسلام، مصدر سابق ص ٣٣٥.
- (٧٤) ظ: فضل الله، حسن، المدرسة في الاسلام، مصدر سابق، ص ٣٤٠.
- (٧٥) ظ: نفس المصدر، ص ٣٤١.
- (٧٦) ظ: القريشي، باقر شريف، السيدة زينب رائدة الجهاد في الاسلام عرض وتحليل، (د: م، لا نا، لا، تا)، ص ٣٨.
- (٧٧) ظ: الكرعائي، صالح نغماش خلف حمد، خواطر وذكريات من تاريخ الكوفة، سلسلة اصدارات مكتبة الامام الحجة (عج)، ص ٦٠. نقلا عن معجم رجال الحديث لابو القاسم الخوئي، ج ٢٣، ص ١٩٠.
- (٧٨) ظ: نفس المصدر، ص ٦١.
- (٧٩) ظ: فضل الله، المدرسة في الاسلام، ص ٣٤٧.
- المصادر والمراجع
١. القرآن الكريم
٢. ابن اعثم، الفتوح، ج ٣، ص ٨٦. القلقشندي، صبح الاعشى،.
٣. ابن زكريا، ابن الحسين احمد بن فارس (ت: ٣٩٥ هـ)، معجم مقاييس اللغة، تحقيق عبد السلام محمد هارون، (د، م: الدار الاسلامية، ١٩٩٠ م).
٤. ابن منظور، ابي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم (ت: ٧١١ هـ)، لسان العرب، ط ١، (بيروت: مؤسسة الاعلمي، ٢٠٠٥ م).
٥. ابو البركات، محمد بن احمد، جواهر المطالب في مناقب الامام علي بن ابي طالب، تحقيق: محمد باقر المحمودي، (قم: مجمع احياء الثقافة العربية، ١٩٩٥).
٦. الاصفهاني، الراغب، (ت: ٤٢٥ هـ)، مفردات الفاظ القرآن، تحقيق، صفوان عدنان

- داوودي، ط٤، (قم : انتشارات ذوى القربى، ١٤٢٥ هـ).
٧. الاميني، محسن عبد الكريم، اعيان الشيعة، تحقيق : حسن الامين، (بيروت : دار التعارف للمطبوعات، د: ت).
٨. الباقي، محمد فؤاد عبد، المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، ط٢، (د. م : اميران، ١٤٢٣ هـ).
٩. تاج العروس، تحقيق، نواف الجراح، ط١، (بيروت : دار صادر، ٢٠١١ م).
١٠. الجابري، محمد عابد، العولمة والهوية الثقافية، (القاهرة : المجلس الاعلى للثقافة، لا : تا).
١١. الحسون، محمد، ومشكور امر علي، اعلام النساء المؤمنات، ط٢، (ايران : دائرة الاسوة للطباعة والنشر، ١٤٢١ م).
١٢. الخوارزمي، ابي المؤيد الموفق بن احمد المكي أخطب خوارزم (ت: ٥٦٨)، مقتل الحسين، (تحقيق : محمد السماوي).
١٣. الزحيلي، محمد، المرأة المسلمة المعاصرة مكانتها - حقوقها - واجباتها، ط١، (دمشق : دار الفكر، ٢٠٠٨ م).
١٤. الزركلي، خير الدين، الاعلام، ط٣، (د: م، لا. نا، ١٩٦٩).
١٥. الزمخشري، جار الله ابي القاسم محمود بن عمر، اساس البلاغة، (بيروت : دار صادر، ١٩٧٩ م).
١٦. الصفار، موسى حسن، المرأة مسؤولية وموقف، ط١، (بيروت : دار الزهراء (ع)، ١٩٨٥).
١٧. الطباطبائي، محمد حسين، الميزان في تفسير القرآن، ط٦، (طهران : دار الكتب الاسلامية، ١٣٧٩).
١٨. الطريحي، محمد سعيد، اعلام النساء في الكوفة الغراء، ط٣، (اكاديمية الكوفة : المجمع العلمي الفاطمي، ٢٠١٠).
١٩. الرفاعي، عبد الجبار، مدرسة اهل البيت (ع) في المدينة والكوفة، ط١، (طهران : مؤسسة الهدى الدولية، ٢٠٠١ م).

٢٠. طيفور، ابي الفضل احمد بن ابي طاهر (ت : ٢٨٠) بلاغات النساء، ط ٢، (قم: انتشارات مكتبة الحيدرية)، ص ٥٠. ابن اعثم، احمد الكوفي، كتاب الفتوح، ط ١، (بيروت: دار الاضواء، ١٩٩١ م)، ج ٣، ص ٨٦.
٢١. كحاله، عمر رضا، اعلام النساء في عالمي العرب والاسلام، (بيروت : مؤسسة الرسالة، د: تا).
٢٢. الحكيم، محمد باقر، القدوة الصالحة ودورها في عملية البناء، ط ١، (قم : انتشارات الامام الحسين للطباعة، ٢٠٠٤ م).
٢٣. الحيدري، محمد حسن علي مجيد، الكوفة عبر العصور، (دمشق : دار العرب للدراسات والنشر والترجمة، ٢٠١٦ م).
٢٤. الطريحي، محمد سعيد، العتبات المقدسة في الكوفة، ط ٢، (بيروت : دار الكتب للمطبوعات، ١٩٨٦ م).
٢٥. صالح، عمر امجد (ت: ٧٤٩)، نشأة الثقافة العربية الاسلامية في الكوفة في صدر الاسلام، ط ١، بيروت : عالم الكتب للطباعة والنشر، ٢٠١٣).
٢٦. عجيان، عادل علي، هي المرأة في التاريخ والمجتمع والدين، ط ١، (بيروت : دار الخليج العربي، ٢٠٠٨).
٢٧. فضل الله، حسن، المدرسة في الاسلام، نشأتها، اتجاهاتها ووظائفها، ط ١، (بيروت : دار الهدى، ٢٠٠٩ م).
٢٨. فضل الله، محمد حسين، اعداد حسين احمد الحشن، الزهراء القدوة، ط ٣، (بيروت : دار الملاك، ٢٠٠٤ م).
٢٩. الخياط، مهدي، المجتمع الاسلامي في المرأة، (النجف : مطبعة النعمان، ١٩٦٩).
٣٠. الشيرازي، ناصر مكارم، الامثل في تفسير كتاب الله المنزل، ط ١، (بيروت : مؤسسة البعثة، ١٩٩٢ م).
٣١. الكروي، ابراهيم سلمان وعبد التواب شرف الدين، مرجع في الحضارة العربية الاسلام، (الكويت : د.م، ١٩٨٧).
٣٢. حمود، هادي حسن، الحركة الفكرية في الكوفة في العهود الاسلامية الاولى (مجلة

- حوليات الكوفة، تصدر عن امانة مسجد الكوفة، العدد الاول، ايار - ٢٠١١ م).
٣٣. العابدي، محمد، الامام علي (عليه السلام) وتنمية ثقافة اهل الكوفة، ط ١، (قم : توحيد، ١٣٨١ م).
٣٤. العدوي، ابراهيم، التاريخ الاسلامي افاقه السياسية وابعادة الحضارية، (القاهرة : مكتبة الانجلو المصرية، ١٩٧٦).
٣٥. العسقلاني، الحافظ احمد بن علي بن حجر، (ت : ٨٥٢ هـ)، فتح الباري بشرح صحيح بخاري، تحقيق : عبد العزيز عبد الله بن باز، واخر، (القاهرة : دار الحديث، ٢٠٠٤)، المقدمة.
٣٦. الفراهيدي، ابي عبد الرحمن الخليل بن احمد (ت ١٧٥ هـ)، كتاب العين، (تحقيق مهدي المخزومي و ابراهيم السامرائي)، ط ١، (بيروت : مؤسسة الاعلمي للمطبوعات، ١٩٨٨).
٣٧. الفيروز آبادي، محمد بن يعقوب (ت : ٨٧١ هـ)، القاموس المحيط، اعداد محمد عبد الرحمن المرعشلي، ط ٢، (بيروت : دار احياء التراث العربي، ٢٠٠٣ م).
٣٨. القرشي، علي، الفكر التربوي عند محمد باقر الصدر القيادة والقدوة فكراً وسلوكاً، ط ١، (بيروت : دار ومكتبة البصائر، ٢٠١٤).
٣٩. القرشي، باقر شريف، السيدة زينب رائدة الجهاد في الاسلام عرض وتحليل، (د : م، لا. نا، لا، تا).
٤٠. القرشي، باقر شريف، النظام التربوي في الاسلام دراسة مقارنة، ط ١، (النجف الاشرف : مطبعة الآداب، ١٩٧١).
٤١. القلقشندي، ابي العباس احمد بن علي (ت : ١٤١٨ م)، صبح الاعشى في صناعة الانشا، تحقيق محمد حسين شمس الدين، (بيروت : دار الكتب العلمية، د. ت.).
٤٢. الكرعاوي، صالح نغماش خلف حمد، خواطر وذكريات من تاريخ الكوفة، سلسلة اصدارات مكتبة الامام الحجة (عج).
٤٣. الكوفي، محمد بن علي العلوي، فضل الكوفة وأهلها، تحقيق محمد سعيد الطريحي، (بيروت : مؤسسة اهل البيت)، ص ٨٩.

٤٤. مسكي، سميرة جميل، دور المرأة المسلمة في توجيه الابناء، ط ١، (بيروت : دار الكتب العلمية، ٢٠٠٥ م).
٤٥. المفيد، محمد بن محمد بن النعمان العكبري البغدادي، (ت : ٤٣١ هـ)، ط ١، (بيروت : مؤسسة الاعلمي للمطبوعات، ٢٠٠٨ م).
٤٦. مؤسسة البلاغ، دور المرأة في بناء المجتمع، (دم : مؤسسة الامام الشهيد محمد باقر الصدر، ٢٠٠٧).
٤٧. الموسوي، السيد عباس، السيدة زينب حفيدة رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم)
٤٨. النجيجي، محمد ليب، الاسس الاجتماعية للتربية، ط ٧، (بيروت : دار النهضة العربي، لا. ت).